يكون حدفه حقيقية والحركة بالنسبة بالمعنى الثاني وقد نبه بايراد الامثلة تنوعا على تنوع كل منها اما الالوان والاشكال فظاهرة واما المقادير فلانها اما اجسام تعليمية واما سطوح واما خطوط واما الحركات فلانقسامها الى الوضعية وغيرها او الى القسرية و الطبيعية والارادية الى غير ذلك **ومايتصل بها** قال الشارح اي بالمذكورات كالحسن والقبح المتصف بها الشخص باعتبار الطلعة التي هي عبارة عن مجموع الشكل واللون وكالضحك والبكاء الحاصلين باعتبار الشكل والحركة وكالاستقامة والانحناء والتحدب والتقعر الداخلة تحت الشكل وغير ذلك هذا وفيه ان حمل الحركات على كيفيات تتمايز سرعتها وبطوئها والحالة المتوسطة بينهما حفظا لما هو المصطلح من الكيفيات على ما هو احد التوجيهات السابقة فلا يصح ح تمثيل مايتصل بالمذكورات بالضحك والبكاء الحاصلين باعتبار الشكل والحركة واما قوله الداخلة تحت الشكل تقييد للامور الاربعة لانها تعرض للخط قطعا مع انه لا شكل له لان نهايتي الخط لا يحيطان به واما ماهي الخط فقد اخل في قوله غير ذلك فانها ايضا مما يتصل بالمذكورات لانها مما يتصل بها واورده السيد عليه بان هذه الامور تعرض للخط ولا شكل له نعم يتجه انها لما كانت داخلة تحت الشكل فقد دخلت في قوله والاشكال فلا معنى لجعلها داخلة تحت الشكل فقد دخلت تحت مايتصل بها الا ان يقال التسامح في قوله تحت الشكل واراد به تحت مايتصل بالشكل الاول واورد السيد ان الاشكال مما يتصل بالمقادير فلا وجه لافرادها عن الالوان وافرادها عما يتصل بها ويرده انا افرادها وضمها الى الالوان لان حسن الشخص وقبحه مما يتصل بمجموعهما **او بالسمع** عطف على قوله بالبصر وهو في اللغة الاذن وحس الاذن يكون للواحد والجمع وفي عرف الحكمة قوة رتبت في العصب المفروش على سطح باطن الصماخين يدرك بها الاصوات وفيه نظر لانه لا يصدق على قوة رتبت في احدى العصبتين **من الاصوات الضعيفة والقوية والتي بين بين** وانما وصف الاصوات تنبيها على ان انواعها امور اعتبارية لا يمكن تمييزها الا باعتبار اوصاف متقابلة بالاضافة بخلاف الالوان واخواتها والطعوم والروائح وفي كون الاصوات باعتبار القوة و الضعف والتوسط من الصفات الحقيقية نظر لانها تختلف باختلاف المضاف اليها ولا يذهب عليك ان الاصوات ايضا امور متصلة بها يدرك بالسمع كحسنها وقبحها والكيفيات الحاصلة من الاعتماد على مخارج الحروف وكونها موزونة ومنثورة وكذا الطعوم والروائح فتخصيص ما عدا من مدركات البصر ومدركات اللمس بقوله ومايتصل بها اتفاقي لا موجب له **او بالذوق**

وهو

وهو في اللغة مصدر ذاق بمعنى اختبر الطعم وفي عرف الحكمة قوة منبثة في العصب المفروش على جرم اللسان وفيه انه يخرج عنه القوى المودعة في ابعاض هذا العصب ويدخل فيه قوى غير مدركة للطعوم مودعة فيه ويمكن دفع الاول بادنى تمحل فانظر وادفع الثاني **من الطعوم** واصولها تسعة وطرفاها الحلاوة والمرارة ولذا قال اهل اللغة الطعم الحلاوة والمرارة وما بينهما من الحرافة والملوحة والحموضة والدسومة والعفوصة والقبض والتفاهة والعفوصة طعم ينقبض به ظاهر اللسان وباطنه والقبض طعم ينقبض به ظاهر اللسان والتفاهة طعم لا يحصل من ذي الطعم بسهولة لكمال صلابته وقد يستعمل بمعنى المقابل للطعم **او بالشم** وهو في اللغة حس الانف وفي عرف الحكمة قوة مرتبة في زائدتي مقدم الدماغ الشبيهتين بحلمتي الثدي وفيه **من الروائح** جمع رائحة قال الشارح ولا حصر لانواعها ولا اسماء لها الا من جهة الموافقة او المخالفة كرائحة طيبة او منتنة او من جهة الاضافة الى محالها كرائحة المسك او الى ما يقارنها كرائحة الحلاوة هذا وكان المراد بالانواع المفهومات المندرجة تحتها والا فالرائحة الطيبة ورائحة المسك ليسا نوعين مختلفي الحقيقة ولا يبعد ان تكون رائحة الحلاوة من قبيل الاضافة الى المحل بان يكون المراد رائحة ذي الحلاوة **او باللمس** وهو في اللغة المس باليد وفي عرف الحكمة قوة سارية في البدن كله يدرك بها الملموسات قالوا لم يخل في الكبد والرئة والعظم والطحال والكلية لانه معنى هذا لا يصدق التعريف على شيء من الحدود ولا يصلح ح الاستثناء ايضا لانه لا يصدق على لامسة عضو عضو ويصدق على القوة الغاذية والنامية اذ لو اريد بالملموس ما عليه اللغة كان قاصرا ولو اريد المدرك باللمس يلزم الدور ولم يراع في ذكر الحواس الترتيب الذي لعوه اذ قدموا اللامسة لانها يحتاج اليها الحيوان اشد حاجة ولهذا انتشر في جميع الاعضاء ولم يخل عنه حيوان حتى قالوا طين الفاقد للاربعة لا ان شبيه كثيرا ما يقع في المبصرات فلما قدم البصر جمع معه ماسوى اللامسة لاحتياج الاختصاص بعضو الراس الا انه ينبغي ان يوخر الذائقة من الثلاثة ليتصل باللامسة لشدة المناسبة بينهما ولذا قال الامام الرازي لولا كثرة مباحث المبصرات لقدمنا المذوقات ليكون رديفة للملموسات **من الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة والخشونة والملاسة** في المواقف الملاسة عند المتكلمين استواء وضع الاجزاء في ظاهر الجسم والخشونة عدمه فهما على هذا القول من باب الوضع وعند الحكماء هما كيفيتان ملموستان قائمتان بالجسم وفي شرحه وقيل

Copyright © King Saud University